كن صموتا او صدوقا فالصمت حرز والصدق عز

الشهور كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسيء اى التاخير
لحرمة شهر الى آخر كما كانت الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا اهل وهم فى القتال الى صفر زيادة
فى الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه اى النسيء عاما ويحرمونه
عاما ليواطئوا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله عدة عدد ما حرم الله من الاشهر فلا يزيدون
على تحريم اربعة ولا ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم
فظنوه حسنا والله لا يهدى القوم الكافرين ونزل لما دعى صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة
تبوك وكانوا فى عسرة وشدة حر فشق عليهم يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل
الله اثاقلتم بادغام التاء فى الاصل فى المثلثة واجتلاب همزة الوصل اى تباطأتم وملتم عن الجهاد
الى الارض والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ ارضيتم بالحيوة الدنيا ولذاتها من الآخرة اى بدل
نعيمها فما متاع الحيوة الدنيا فى جنب متاع الآخرة الا قليل حقير الا بادغام لا فى نون ان الشرطية
فى الموضعين تنفروا تخرجوا مع النبى للجهاد يعذبكم عذابا اليما مولما ويستبدل قوما غيركم
اى يأتى بهم بدلكم ولا تضروه اى الله او النبى شيئا بترك نصره فان الله ناصر دينه والله على
كل شيء قدير ومنه نصر دينه ونبيه الا تنصروه اى النبى فقد نصره الله اذ حين اخرجه الذين
كفروا من مكة الجؤه الى الخروج لما ارادوا قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة ثانى اثنين
حال اى احد اثنين والآخر ابو بكر المعنى نصره فى مثل تلك الحالة فلا يخذله فى غيرها اذ بدل من اذ
قبله هما فى الغار نقب فى جبل ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه ابى بكر وقد قال له لما راى
اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره فانزل الله
سكينته طمانينته عليه قيل على النبى وقيل على ابى بكر وايده اى النبى بجنود لم تروها
ملائكة فى الغار ومواطن قتاله وجعل كلمة الذين كفروا كلمة الشرك السفلى المغلوبة
وكلمة الله اى كلمة الشهادة هى العليا الظاهرة الغالبة والله عزيز فى ملكه حكيم فى صنعه
انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل اقوياء وضعفاء او اغنياء وفقراء وهى منسوخة بآية
ليس على الضعفاء وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون انه خير فلا تثاقلوا ونزل فى المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه عرضا

متاعا

متاعا قريبا سهل المأخذ وسفرا قاصدا وسطا لاتبعوك طلبا للغنيمة ولكن بعدت عليهم
الشقة المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم
يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون فى قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم
اذن لجماعة فى التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا لقلبه عفا الله عنك
لم اذنت لهم فى التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا فى العذر وتعلم الكاذبين
فيه لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر فى التخلف عن ان يجاهدوا باموالهم
وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستأذنك فى التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم
الآخر وارتابت شكت قلوبهم فى الدين فهم فى ريبهم يترددون يتحيرون ولو ارادوا الخروج
معك لاعدوا له عدة اهبة من الآلة والزاد ولكن كره الله انبعاثهم اى لم يرد خروجهم
فثبطهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين المرضى والنساء والصبيان اى قدر
ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا فسادا بتخذيل المؤمنين ولاوضعوا خلالكم
اسرعوا بينكم بالمشى بالنميمة يبغونكم اى يطلبون لكم الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون
لهم ما يقولون سماع قبول والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا لك الفتنة من قبل اول
ما قدمت المدينة وقلبوا لك الامور اى اجالوا الفكر فى كيدك وابطال دينك حتى
جاء الحق النصر وظهر عز امر الله دينه وهم كارهون له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول
ائذن لى فى التخلف ولا تفتنى وهو الجد بن قيس قال له النبى هل لك فى بلاد بنى الاصفر
فقال انى مغرم بالنساء واخشى ان رايت نساء بنى الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال
تعالى الا فى الفتنة سقطوا بالتخلف وقرئ سقط وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا محيص
لهم عنها ان تصبك حسنة كنصر وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة شدة يقولوا
قد اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا من قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون بما اصابك
قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اصابته هو مولينا ناصرنا ومتولى امورنا وعلى الله
فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون فيه حذف احدى التائين من الاصل اى تنتظرون
ان يقع بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين تثنية حسنى تانيث احسن النصر والشهادة

Copyright © King Saud University